المركز القومي للبحوث والدراسات العلمية
The national center for research
and scientific studies

ورقة بحثية بعنوان:

قراءة استشرافية تحليلية سريعة لمقال بعنوان (مساعي أمريكية مكثفة: كيف تطور واشنطن من استراتيجيتها اتجاه ليبيا)؟

إعداد / أ.د. علي الرياني
عضو اللجنة العلمية بالمركز

مقدمة:

يعتبر هذا التساؤل جوهري ومهم في تحليل العلاقات السياسية والدبلوماسية بين الدول حيث يتضح أن الانخراط الأمريكي في الملف ليبيا كان منذ البداية والذي تم من خلال عدة جوانب استراتيجية وسياسية، نتيجة للأوضاع السيئة جداً التي تمر بها البلاد بعد سقوط النظام السابق في(2011).

منها التدخل والوجود العسكري في نفس الوقت حيث قامت الولايات المتحدة بعدة تدخلات كالضربات الجوية ضد تنظيمات داعش والقاعدة، والدعم العسكري في عمليات مكافحة الإرهاب والتطرف وجود طائرات من دون طيار ومعدات استخباراتية. كما لعبت دوراً رئيسياً وبارزاً في دعم العملية السياسية من خلال تشجيع الأطراف الليبية على المشاركة في مفاوضات الحوار الوطني في دولة المغرب الشقيق، والذي أطلق عليه أسم اتفاق الصخيرات (2015) مما نتج عنه تشكيل حكومة الوفاق الوطني.

وهنا يجب الإشارة والتنبيه على الوجود الأمريكي في الملف الليبي بالرغم من إغلاق السفارة الأمريكية في طرابلس لفترات بسبب الأوضاع الأمنية التي تعيشها البلاد، إلا أنها حافظت على وجودها وتمثيلها الدبلوماسي المحدود عبر وسطاء أو من خلال الدعم عبر السفراء أو المبعوثين الأمميين. كذلك تواصل دعمها لتحالفاتها الإقليمية في شمال إفريقيا كمصر والجزائر والتي تلعب دوراً في استقرار ليبيا. بالإضافة تحرص أمريكا على التعامل مع دول حوض البحر الأبيض المتوسط لضمان مصالحها في المنطقة.

لذلك تعكس واشنطن رؤيتها في الملف الليبي من خلال مجموعة من السياسات والاستراتيجيات التي تتماشى مع أهدافها الاستراتيجية في المنطقة. من خلال دعم الاستقرار السياسي والانتقال السلمي والدعوة إلى عملية سياسية شاملة تجمع كافة الأطراف الليبية دون استثناء، بما في ذلك الحكومات المتصارعة والمتنافسة على السلطة، من أجل تحقيق الاستقرار والعمل على محاربة ومنع الإرهاب وحماية مصالح الطاقة والموارد الطبيعية +المحافظة على التوازن الإقليمي من خلال الضغط على اللاعبين الدوليين الآخرين. ولو رجعت بنا الذاكرة إلى الخلف نتذكر أنه بعد فوز (دونالد ترامب) في الانتخابات الرئاسية الأمريكية في (2016) شهد الملف الليبي تغييرات ملحوظة في التعامل الأمريكي مع الأزمة الليبية، وهذا ما يعكس الطريق الذي اتبعه في السياسة الخارجية. وعلى العكس من ذلك بعد انتقال السلطة إلى (جو بايدن) وفوزه بالانتخابات الأمريكية (2020) تغيرت بعض السياسات الأمريكية تجاه ليبيا وأعاد التركيز على الحل الدبلوماسي عن طريق الدعم للأمم المتحدة في ليبيا، وهو ما قد يشير إلى تحول في التعامل مع الأزمة الليبية مقارنةً بالفترة التي كانت فيها سياسة ترامب. وعليه فإن رؤية الولايات المتحدة للملف الليبي ترتكز على هدفين رئيسيين: الأول هو تحقيق الاستقرار السياسي وإعادة بناء الدولة الليبية، والثاني هو مكافحة الإرهاب والتطرف وحماية المصالح الأمنية والاستراتيجية في المنطقة. واشنطن تعمل على تحقيق هذه الأهداف من خلال دعم المسارات السياسية وتعزيز الأمن ودعم الاقتصاد، مع الحفاظ على دورها الفاعل في تحالفات دولية لضمان استقرار المنطقة. فالعلاقات الأمريكية مع ليبيا اليوم نستطيع أن نقول بأنها تتسم بالتوازن بين الدعم السياسي للحل الأممي والحرص على استقرار الأمن الإقليمي. فحتي عملية اختيار واشنطن (لستيفاني ويليامز) لرئاسة البعثة الأممية في ليبيا ليس محظ صدفة وانما يعكس الرغبة في تمكين سياساتها عبر الأمم المتحدة لتحقيق الاستقرار ولو جزئي. وكذلك رغبتها في مراقبة تطورات الملف الليبي عن كثب في ظل الخوف والقلق من التواجد الروسي المتزايد في المنطقة. ويليامز تمثل شخصية قوية وقادرة على القيادة وجمع الأطراف المتصارعة تحت

إطار حوار سياسي قد يسهم في تعزيز المصالح الأمريكية في المنطقة، ومنع ليبيا من أن تصبح ساحة مفتوحة للصراعات الدولية التي تضر بالاستقرار الإقليمي والدولي. وفي الوقت نفسه من الممكن أن تصبح ليبيا ساحة لتصفية الحسابات الإقليمية والدولية إذا استمر الوضع الحالي من عدم الاستقرار والصراع المستمر بين الأطراف المحلية والداعمة لها من الخارج. فالوضع في ليبيا بشكل عام معقد ويتميز بتعدد اللاعبين الدوليين والمحليين الذين ليست لديهم الرغبة في أيجاد الحل والتوافق وإذا استمرت التدخلات الإقليمية والدولية وفشلت جهود الحل السياسي، فقد تصبح ليبيا بالفعل ساحة لتصفية الحسابات بين القوى الكبرى والإقليمية. هذا سيناريو قد يعمق الصراع ويؤدي إلى مزيد من التمزق والانقسام والفوضى في البلاد. ولكن في الوقت ذاته يبقى الأمل في أن تنجح الجهود الدولية والمحلية في تحقيق تسوية سياسية شاملة تعيد الاستقرار إلى البلاد وتجنبها التحول إلى ساحة حرب مفتوحة.

استنتاجات ختامية:

لا يزال يمثل الملف الليبي تحدياً كبيراً للسياسة الأمريكية وذلك من خلال ما يشهده من تطورات سريعة ومستمرة على الأصعدة السياسية والعسكرية. وفيما يلي أهم المساعي الأمريكية في إدارتها للملف الليبي في المستقبل القريب:

1- تسعي واشنطن إلى دعم الاستقرار في ليبيا من خلال تسوية سياسية بين كافة الأطراف المتنازعة وبمشاركة الأمم المتحدة من أجل التوصل لاتفاق سياسي شامل ينهي الصراع بين الحومتين المتنازعتين في حكم البلاد من خلال اجراء انتخابات حرة ونزيهة سواء من خلال القنوات الدبلوماسية أو العقوبات الاقتصادية من أجل التوصل إلى اتفاق يقضي بالتوصل لحكومة واحدة موحدة تحكم البلاد.

2- محاربة ومكافحة الإرهاب والتطرف وخاصة وأن ليبيا كنت معقلاً لبعض الجماعات الإرهابية كالقاعدة وداعش.

3- مكافحة النفوذ الروسي والحد من التدخلات الخارجية والدعوة لسحب المرتزقة والمقاتلين الأجانب لضمان بقاء ليبيا في دائرة النفوذ الغربي.

4- تسعي واشنطن على مراقبة وإدارة الموارد الطبيعة (النفطية) لضمان توزيع العائدات بشكل عادل بين المدن الليبية لتقليل من المواجهات والتوترات الداخلية.

5- ربما سيبقي الملف الليبي جزءَ من إدارة استراتيجية أمريكية تسعي لتحقيق الاستقرار في منطقة حوض البحر الأبيض المتوسط وشمال افريقيا لضمان حماية المصالح الأمريكية في المنطقة.